

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وقد روي هذا المثل عن الأحنف بن قيس أيضاً أنه خرج من عند معاوية وهو يقول : صدقني سن بكره وذلك لكلام كان معاوية كلامه به .

ع : روى الخليل وابن الأعرابي وغيرهما أن رجلاً ساوم رجلاً ببكر على أن يشتريه مسناً فقال البائع هذا جمل - لبكر له - وقال المشتري : هذا بكر فقال البائع : بل هو مسن . فبينما هما يتنازعان إذ نفر البكر فقال صاحبه يسكن نفاره هـدع هـدع . فقال المشتري صدقني سن بكره وهـدع كلمة للعرب تسكن بها صغار الإبل عند نفارها ولا يقال ذلك لجلتها ولا مسانزها .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في التصديق قولهم : " القَوُولُ مَا قَالَتِ حَظَامٌ " قال وسمعت غير أبي عبيدة يقول وأحسبه ابن الكلبي إن هذا المثل للجيم ابن صعب والد حنيفة وعجل - ابني لجيم - وكانت حظام امرأته وقال فيها زوجها لجيم .

(إِذَا قَالَتِ حَظَامٌ فَصَدِّقُوهَا ... فَإِنَّ الْقَوُولَ مَا قَالَتِ حَظَامٌ) .
هكذا يُنشَدُ بالخفض مثل رقاش وقطام ونحو ذلك وهو موضع رفع .

ومن التصديق قول أبي بكر حين قالت له قريش هذا صاحبك يخبر أنه سرى في ليله إلى بيت المقدس وانصرف فقال : : " إِنَّ كَذَانَ قَالَ فَقَدْ صَدَقَ " فسُمِّي بذلك الصدِّيق .
ع : حظام : أم عجل بن لجيم : وأم حنيفة البرشاء سميت حظام لأن ضرثها البرشاء حذمت يديها بشفرة وصبت حظام عليها جمراً فبرشت فسميت